جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

المرحلة الاولى

مادة أصول التربية

المحاضرة التاسعة

التربية العائلية (الاسرية)

اعداد

م. خوله مهدي الدليمي

2025 -2026

التربية العائلية (الاسرية):

اولا : الاسرة ووظيفتها في المجتمع

ان الاسرة هي الوحدة الاولى في المجتمع وهي منشأ المجتمع واساسه وتؤدي الاسرة للمجتمع خدمات جليلة ، الا ان هذه الخدمات تختلف في العصر الحديث ، كما هي عليه في العصور السابقة ، فالعائلة قديما تقول ان الاسرة تقوم بوظائف عديدة زراعية وصناعية وحربية وسياسية ودينية وتربوية ، الا انها اليوم لا تقوم ولا تتحمل كل هذه المسؤوليات .ان في المجتمع الحديث هيئات ومؤسسات كثيرة تحملت عن الاسرة قسما كبيرا من اعبائها فالمصانع تخفف عنها كثيرا من الاعمال التي تتعلق بالطعام واللباس والمأوى والانارة والتدفئة وما الى ذلك . والمستشفيات تحفف عنها كثير من اعمال التمريض والمعالجة والقوات المسلحة تخفف عنها كثيرا من اعمال المحافظة على الامن وحماية الممتلكات والارواح والمدارس والمؤسسات الدينية تخفف عنها كثيرا من اعمال التعليم والتهذيب الروحي والخلقي والاندية على اختلاف انواعها تخفف عنها كثيرا من اعمال التسلية والترويح عن النفس في اوقات الفراغ .

وهذا يحق لنا ان نتساءل : وما الوظائف التي بقيت للأسرة بعد ان زالت عنها جميع هذه الاعمال ؟

1)الوظيفة الاولى بيولوجية وهي التكفل بحفظ النسل واستمرار النوع البشري.

2)الوظيفة الثانية تربوية وهي التعهد ورعاية الاولاد وتربيتهم وخصوصا في المرحلة الاولى من حياتهم ، هذه المرحلة التي يعتبرها كثيرون اهم المراحل التربوية على الاطلاق ، وان عالمين من علماء الاجتماع يحملان الكلام عل محل الاسرة من المجتمع الحديث بقولهما (ومه ان الاسرة قد خسرت كثيرا من وظائفها الاقتصادية والدفاعية والتربوية ولاستجماميه والدينية فإنها قد حافظت على وظيفتين جوهريتين هما الوظيفة البيولوجية والوظيفة الثقافية .

من كل هذا يتضح لنا ان الاسرة وان تكن مؤسسة صغيرة ، فهي كبيرة الاهمية وعليها تتوقف الى حد بعيد ، قوة المجتمع ومناعته ، ولقد اشاد بأهميتها مربيان خبيران قائلين (

لقد نال النوع البشري حضارته بفضل الاسرة وان مستقبله يتوقف بصورة مباشرة على هذه المؤسسة اكثر من أي مؤسسة اخرى .)

ثانيا : الحاجة الى التربية العائلية

-الحياة الاسرية من اهم نواحي الحياة : لقد كان للأسرة ان تؤدي وظائفها على خير وجه فلابد لربها وربتها من ان يكون قد نالا حظا وافرا من التربية العائلية وهما بعد في احضان المدرسة ، اذ كيف ينتظر ان يحسن احدهما معاملة الاخر ، وان يحسن الاثنان معاملة الاولاد ويسعيا متكافلين متضامنين الى كل ما يجلب للأسرة السعادة والرفاهية ، ما لم يكونا قد وجها توجيها اسريا قويما منذ الصغر وتعلما الشيء الكثير من الواجبات الزوجية والوالدية ؟

ومن اول المربين الذين ادركوا الحاجة الى هذه التربية المربي الانكليزي (هربرت سبنسر) وفي رأيه ان الغرض من التربية هو اعداد الفرد للحياة الكاملة من مختلف نواحيها ، وان نواحي هذه الحياة هي الخمس التالية ، مرتبة بحسب اهميتها الصحية والمهنية والاسرية والوطنية والثقافية ، وقد انتقد المربي مناهج التعليم الانكليزية ، كما عرفها في منتصف القرن التاسع عشر لخلوها من عناصر التربية ، وحجته في ذلك ان ابا الغد وامهات الغد يتعذر عليهم ان يربوا اولادهم تربية حسنة وهم يجهلون اصول التربية ، وفي جلة انتقاداته اللاذعة بهذا الصدد انه لو جاء الكؤرخون في المستقبل البعيد ليدرسوا تاريخ التربية معتمدين على ما وصل اليهم من مناهج التعليم وكتب التدريس واسئلة الامتحانات ، لخرجوا من دراستهم بنتيجة واحدة ، هي ان تلك المصادر التاريخية تمثل تربية الناشئين بوجه عام بل تختص بتربية العزاب وحدهم .

ولاشك في ان نظرية سبنسر هذه كان لها اثر كبير في تطور مناهج التعليم في العصر الحديث والذي يراجع المناهج الحديثة في الامم الناهضة يرى ان للتربية العائلية (الاسرية) فيها مكانا بارزا في التعليم الابتدائي والثانوي فحسب ، بل في التعليم الجامعي ايضا .

2-العلاقات العائلية (الاسرية) في تطور سريع مستمر :

والذي يزيد الحاجة الى مثل هذه التربية في العالم اجمع هو ان العلاقات الاسرية في تطور سريع مستمر ، وقد اهتم علماء الاجتماع الغربيون بهذا التطور فدرسوا دراسة علمية مستفيضة وخرجوا من هذه الدراسة بالنتائج الاربع التالية :

-ان الاسرة الحديثة تتجه نحو حياة ديمقراطية تكون شؤونها شورى بين الزوجين، ويشترك في تحمل مسؤوليتها الاولاد متى كبروا .

-ان امر زواج الاولاد في هذه الايام ليس من شأن الوالدين بقدر ما هو من شأن الاولاد انفسهم ، كما ان التوافق بين العروسين لم يعد مقياسه التكافؤ الطبقي والاقتصادي بين عائلتيهم ، بل التجاذب الروحي والانسجام الفكري والمزاجي بينهما .

-ان الاسرة الحديثة لا يقوم اتحادها وتماسكها على العوامل الخارجية كالشرع والعرف والعادات والرأي العام فحسب، بل على روابط المحبة والصداقة والتفاهم .

-ان تحرر الاسرة الحديثة من بعض وظائفها التاريخية المرهقة قد فسح لها مجال القيام بوظيفتها الثقافية الخطيرة ، فبدى من ان ينصرف افرادها بكليتهم الى الانهماك بأمور المعيشة اصبحوا قادرين على الالتفاف الى تنمية شخصياتهم ومواهبهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالخير .

هذه الاتجاهات الحديثة في نظام الاسرة وعلاقات افرادها بعضهم ببعض تحتم على المربين ، ان يعيروا التربية الاسرية جانبا كبيرا من اهتمامهم ، فلابد لرجال الغد ونساء الغد من ان يوجهوا توجيها علميا قويما .

4-الواجبات البيتية

والآن فلنتحدث عن الناحية الثانية من التربية العائلية (الاسرية) وهي التي تعنى بعلاقة الوالدين بأولادهم من حيث تثقفهم الصحي والخلقي ، ولما كان التثقيف الصحي قد نال نصيبا وافرا من البحث في فصل خاص به ، فإننا سنحصر الان كلامنا في التثقيف النفسي الذي يتناول تنمية شخصية الولد في المرحلة التأسيسية من حياته ، ولا يخفى ان الاتجاه الذي يتخذه الولد في هذه المرحلة يكون له اثر عظيم في مستقبل الحياة . ولعل اهم ما يعمل على تنمية شخصية الولد وتحقيق ذاتيته مراعاة حاجته النفسية التي اشرنا

اليها في فصلب سابق وكل ما تنتجه الان هو ان نفصل بعض ما أجملناه هناك بشأن تلك الحاجات ونخص منها بالذكر الحاجات الاربع التالية :

-الحاجة الى الطمأنينة

-الحاجة الى المغامرة

-الحاجة الى تقدير الآخرين

-الحاجة الى الحب المتبادل

1-الحاجة الى الطمأنينة

يحتاج المرء الى الطمأنينة والامن جسميا ونفسيا ، وتعتبر هذه الحاجة جلية عند الولد في ميله الشديد الى الاستعانة بوالديه من الخطر والالم والبرد والجوع /، كما تظهر في حبه الانضمام الى جماعة من ابناء صفه او من اعضاء فرقته الرياضية .

كذلك فان هذه الحاجة تبدو عند الكبير في حرصه على الانتماء الى نقابة تحمي مصالحه وتدافع عن حقوقه او شركة تؤمن حياته وتضمن عقاره ، او حزب يدعم آراءه . ومما لاشك فيه ان البيت حصن امين يعتصم به جميع افراد الاسرة من متاعب الحياة ومشاكلها . فيجدون فيه الطمأنينة والسلوان .

والولد الذي ينشأ في جو بيتي من هذا النوع مرتويا من الطمأنينة التي يعطش اليها ، يكون قد ادخر لنفسه ما يعاونه على مجابهة مصاعب الحياة و مخاطرها ، اما الولد الذي يحرم من هذا الجو ، كان يترعرع وهو بعيد عن الحياة البيتية ، او يفقد ابويه او من يعيله منذ الصغر ، او يشعره ابواه بأن مجيئه الى هذا العالم لن يكن مرغوبا فيه ، فأنه ينشأ حينئذ ذليلا مسكينا ويظل طوال حياته عرضة للتشرد والانحراف والاجرام .

2-الحاجة الى المغامرة

كما يميل الانسان الى الطمأنينة والامن ، كذلك انه يميل الى المغامرة ، او اكتساب الخبرات الجديدة ، فهو يحتاج من جهة الى الاحجام والاتكال على الغير، ومن جهة اخرى الى الاقدام والاستقلال بنفسه ، وهاتان الحاجتان كلتاهما ضروريتان لكيانه ، فالأولى تعمل على بقائه واستقراره والاخرى تعمل على نموه ونشوئه .

وتظهر حاجة الانسان الى الخبرات الجديدة في جميع ادوار حياته ، وتختلف مظاهر هذه الحاجة باختلاف الادوار التي يمر بها ، فهي تبدو عند الولد الصغير –مثلا– في اقدامه على الحركة البدنية متدرجا فيها من الحبو الى الوقوف ، فالمشي والجري ، فالوثب والقفز، فالتسلق والتزحلق ، وهي تبدو ايضا في اقتحامه لعالمه الصغير وما فيه من اشياء وادوات ، اذ نراه يعبث بما يقع بين يديه محاولا استطلاع خفاياه ، مما يجعل البعض يظنون ان الولد يميل بطبيعة الى التخريب والتدمير . وتبدو حاجة الولد الى المغامرة كذلك في اقباله على العلم مكتشفا عن اسراره وغوامضه ، وذلك مما يساعده على التعلم متدرجا من السهل الى الصعب ومن المجهول الى المعلوم ، وتبدو هذه الحاجة ايضا في اتصالاته الاجتماعية ، اذ يندفع الولد الى توسيع دائرة معارفه واصدقائه مبتدئا بحلقة ضيقة من رفاقه في اللعب ، حتى يبلغ اقصى ما يمكنه من هذه الاتصالات .

وما دامت الحاجة الى المغامرة والاستطلاع تظهر في الولد قبل سن الدراسة ، فان من واجب الاسرة ان تتكفل بإشباعها في مراحلها الاولى على الاقل ، فينبغي للوالدين ان لايألوا جهدا في الاجابة عن اسئلة اولادهم بكل روية وطول اناة ، وفي تجهيز بيئتهم بما يعمل على توسيع خبراتهم الطبيعية والاجتماعية معا ، فمن احاديث اسرية تفتح الاذهان وتهذب الاخلاق ، الى العاب بيتية توثق عرى المحبة بين افراد الاسرة الى سهرات اسرية تتسع بها دائرة المعارف والاصدقاء ، الى جلسات امام التلفزيون لمشاهدة برامج مفيدة ممتعة ، الى غير ذلك مما يساعد الاولاد على اكتساب الخبرات الجديدة .وخلاصة القول ان حاجة الولد الى المغامرة تميل به الى الابتعاد عن والديه ، كما انا حاجته الى الطمأنينة تمول به الى الاقتراب منهما ، والوالدان الحكيمان يأخذان هاتين الحاجتين كليهما بهين الاعتبار ، فلا يحاولان ان يشيعا احدهما على الاخرى ، بل يتدرجان في تربيته من الحياة الاتكالية الى الحياة الاستقلالية ، وواقع الامر ان مهارة المربي تظهر ، الى حد بعيد في مقدرته على حفظ التوازن بين هاتين الحاجتين .